تطوير مناهج التربية الفنية في ليبيا

د. محمد امحمد الجمل
د. ضو سعد بركة
كلية الفنون والاعلام، جامعة طرابلس

ملخص البحث

استعرض هذا البحث لمناهج الفنون التشكيلية في العالم المتحضر، تسعى إلى تكامل الانسان من جميع جوانبه، وإشراك الفن في عملية تحقيق الأهداف العامة للتربية، فهو جزء من الكل، يسعى لتكامل نمو المتعلم نموا طبيعيا يتفق وقدراته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهو المنطلق الذي يطل منه على عالمه الذاتي وطاقاته المبدعة.

ووضح البحث بان تدريس الفنون التشكيلية في المناهج المتطورة تعتمد على خاصية التفكير والخيال أكثر من اعتمادها على المهارات التقنية، وهي تضمن نمو قدرات الفرد وخبراته.

كما نوه البحث لمناهج تدريس الفنون، التي كانت توضع في الماضي على اعتبار أنها مواد منفصلة عن سائر المواد الأخرى، وكان الهدف منها تدريس التلاميذ بعض القواعد والمهارات، التي يفرضها عليهم الكبار وفق نظام أكاديمي. واكدا على متغيرات الأهداف والمضامين، مع اعتراف التربية الحديثة بالفرد، على اعتبار أنه الأساس، وأن المادة ما هي إلا وسيلة لتنميته. تغيرت أهداف تدريس الفنون، من مجرد التلقين، إلى تنمية الشخصية، من مختلف النواحي، وتغير معها مفهومنا لعملية الابتكار والإبداع، هذا التغيير بدل من مفهومها وأهدافها وطرق تدريسها، ليؤكد دور الفن في التربية والتنمية والتعليم، واحترام فن الناشئة وخصائصه ومزاياه. "وفي اطار الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات، وتطور نظريات التعليم والتعلم، برزت توجهات تربوية واستراتيجيات تعليمية، واكدا هذا البحث بالتركز على دور التلميذ في التعلم والوصول للمعرفة وتوظيفها وليس حفظها وتخزينها. وادخال هذه التوجهات إلى المناهج والكتب المدرسية، بحيث توجه للتلميذ منفردا أو ضمن مجموعة، كما توجه للمجموعة ككل، وتصير من الأهداف الرئيسية للمنهج، تعليم التلميذ كيف يتعلم، وكيف يفكر، وكيف يصل للمعرفة، وكيف يوظفها أو يبنيها ويطورها، عن طريق البحث والاستكشاف والتجريب.

ABSTRACT

This research reviewed the plastic arts curricula in the civilized world, which seek to integrate the human being in all its aspects, and to involve art in the process of achieving the general objectives of education, as it is part of a whole, seeking to integrate the learner's growth in a natural development consistent with his physical, mental, psychological and social abilities, which is the starting point from which he emerges. On his self-world and creative energies.

The research showed that teaching plastic arts in advanced curricula depends on the characteristic of thinking and imagination more than on technical skills, and it ensures the growth of the individual's abilities and experiences. The research also mentioned the art education curricula, which were developed in the past as separate subjects from all other subjects, and the aim was to teach students some rules and skills, which adults impose on them according to an academic system. They emphasized the variables in goals and contents, with modern education recognizing the individual, considering that he is the basis, and that the material is nothing but a means for his development.

The goals of art education have changed, from mere indoctrination, to the development of personality, in various respects, and with it our concept of the innovation and creativity process has changed, this change instead of its concept, objectives and methods of teaching, to emphasize the role of art in education, development and education, and respect for the art of young people and its characteristics and advantages. Within the framework of the information revolution, the communication revolution, and the development of teaching and learning theories, educational trends and educational strategies emerged, and this research emphasized focusing on the role of the student in learning and access For knowledge and its use, not preservation and storage. And the introduction of these trends into the curricula and textbooks, so that they are directed to the student individually or within a group, as well as to the group as a whole, and they become one of the main objectives of the curriculum, teaching the student

how to learn, how to think, how to access knowledge, and how to employ it or build and develop it, through research, exploration and experimentation.

المقدمة:

التربية الفنية جزء مهم في العملية التعليمية تسعى إلى تربية المتعلم وتغيير سلوكه عن طريق استخدام الفن في تنمية ما يمتلكه المتعلم من مهارات وعادات وتزوده بالمعلومات والمفاهيم التي تجعله عنصرا مرغوبا فيه في المجتمع، وذلك من خلال إنتاجه لأعمال فنية ليست هدفا بحد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول بالفرد إلى مستوى من التكامل في شخصيته. وطالما أن التربية الفنية هي العملية التعليمية في مراحل التعليم العام وهي اساس للمواد الدراسية الأخرى لذا لا بد من الاهتمام بها، وبأهدافها التي هي جزء من أهداف التربية بشكل عام، فدرس التربية الفنية يهدف إلى تنمية جوانب المتعلم المختلفة، المهارية والحسية والعاطفية التي تمكن المتعلم من التعبير عن نفسه، وإنماء قدرته على الرؤية الفنية للطبيعة وللإحساس بما توحي به من قيم جمالية من خلال تربية الوجدان لديه[1].

كما تهدف إلى إبراز خصوصية كل متعلم في التفكير والإبداع والانفعال واللون والحركة بأشكال متعددة، ومتنوعة بتنوع الفن وتنوع الطبيعة الإنسانية، فهي تربية من خلال الفن، كانت وما زالت مجالا خصبا للعديد من الدراسات التي تناولت الإنسان بكل مجالاته العقلية والوجدانية والمهارية، ومن أجل ذلك وضعت العديد من الدراسات والنظريات في ميدان التربية الفنية في أغلب جوانبها ، من أجل الارتقاء بالمتعلم إلى أعلى مستويات التذوق الفني والإبداع على الصعيد الشخصي والمجتمعي وعدم اختيار المسار الصحيح في تخصصات الشباب للدراسة .

مشكلة البحث مناهج التربية الفنية القديمة في ليبيا وجوانبها السلبية ومن هذه المشكلة ورد للباحثان هذه الاسئلة المهمة :

الاول– لماذا الاستغناء عن اهم مادة (التربية الفنية) ووضعها من المواد الزائدة والغير مهمة؟

والثاني– هل مادة التربية الفنية هي المحرك والمنشط لبقية المواد الاخرى ؟

الثالث– تخلي المؤسسات التعليمية و الأطراف ذات العلاقة عن مهمة التربية، لتشع المسؤولية الكاملة على المحيط الأسري و العكس صحيح ؟

فروض البحث: للتربية الفنية دور مهم في توسيع مدارك الطفل وصقل مواهبه وامكانياته ومساره الصحيح .

أهمية البحث

– تعميم دور التربية الفنية وعلاقتها المباشرة والغير مباشرة على المواد الدراسية والاستقرار السلوكي للمجتمع السليم و المتوازن.

– التأكيد على ان مادة التربية الفنية هي أهم مادة يدرسها التلميذ واشمل واعم من المواد الدراسية الأخرى.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى:

– التعرف على أهمية التربية الفنية وتحقيق اهدافها.

–اعطاء أولوية المادة واهمية ودورها الفعال في تمكين المتعلم اختيار مساراه الصحيح من خلال التربية الفنية.

المبحث الأول: التربية الفنية

مفهوم التربية الفنية في ليبيا: مادة التربية الفنية في الوقت الحالي لم تلقى الاهتمام الكافي من حيث طريقة تدريسها أو العناية بتقويمها، ومن ثم انتقل هذا الوضع الى التلميذ، وكذلك أولياء الأمور، فأصبحت المادة دون الطموح المرجو منها للارتقاء بالكثير من الجوانب الشخصية لدى التلميذ والتلميذة [2] .

كما تعتبر مادة التربية الفنية من أحد المواد الدراسية في منظومة المناهج والمقررات الدراسية في ليبيا وجزء لا يتجزأ من التربية العامة، التي تشمل تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي والثانوي، بالرغم من ذلك لا تزال التربية الفنية تفتقر الى العديد من البحوث والدراسات العلمية التي تتناول الكشف عن مشكلاتها، وايجاد أفضل الطرق المناسبة لتدريسها في المنهج الدراسي الخاص بها، حيث دعا الكثير من المربين منذ القرن الماضي للتوجه نحو التطوير ومنهم البسيوني، حيث يؤكد بقوله: "لقد آن الأوان لأن تأخذ التربية الفنية سبيلها الى التطور لتواجه سبل التغير الحادث في البيئة نتيجة للاتجاهات والتكنولوجية والاختراعات والابتكارات المتعددة.... لقد أصبحنا نحتاج الى تربية الفنية

داخل المدرسة تساير التطور خارجها"[3]. ويؤكد المشيقح: "على أن المناهج ينبغي: "أن تنطلق من المفهوم المرن الذي لا ينحصر بطريقة تقليدية تقوم على توصيل المهارة المراد المطلوب اكتسابها. لكن نتجاوز ذلك لاستثمار الإمكانات التقنية من شكل قاعة الدراسة الى أسلوب الادارة، وتجديد دور المعلم وفق طبيعة المرحلة، ومكانة العناصر الأخرى في العملية التعليمية، والسير وفق اسلوب المنظومة التعليمية الشاملة" [4] .

إن التربية الفنية تربطها علاقة وثيقة بالجانب الانتاجي، فهي تسهم بتزويد الطلبة والطالبات بمجموعة من القيم والاتجاهات المتعلقة بحب واحترام المهنة وتزويدهم كذلك ببعض المهارات الأساسية لبعض من الحرف اليدوية التي تعتمد عليها بعض المهن في معظم المجالات (نجاة، حدادة، سمكرة، طلاء، النسيج.....الخ). إن التربية الفنية تساعد على الكشف عن المواهب وتشجيع الهوايات التي يمكن أن تتحول إلى مهن تعود بالنفع على مجتمعنا وأبنائنا الطلبة. من هنا، نرى أن تطوير مادة التربية الفنية من خلال إيجاد منهج جديد يراعي جميع الجوانب السالف ذكرها أمرا هاما لابد منه.

1. الأهداف العامة للتربية الفنية:

توجد جملة من الأهداف للتربية الفنية نذكر منها الآتي:

1:تنمية الناحية العاطفية والوجدانية للطفل

عندما ينخرط الطفل في ممارسة عمله الفني، ويتفاعل معه، ويستمتع به، فإن ذلك يساعده على تنمية وعيه الحسي، والوجداني فيصبح بذلك مرهف الحس رقيق الوجدان، مثله في ذلك، مثل المصور، والأديب، وهذا من شأنه زيادة الروابط بين الأطفال، وتوطيد الصلة بينهم .

2. تدريب حواس الطفل على الاستخدام غير المحدود:

عن طريق ممارسة الأطفال للأعمال الفنية يمكن أن تنطلق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود إلى أسلوبها الموضوعي الذي لا يعرف الحدود، حيث إن الطفل في أثناء قيامه بعملية الخلق، والابتكار، لا يبغي من مآربه الذاتية شيئا، بل هي لحظات يتفاعل فيها مع الحواس المجردة

المتعددة، لتأدية وظيفتها، إذ إن ممارسة الأعمال الفنية، والتفاعل معها، والاستمتاع بها له أثر بالغ في تدريب حواس الأطفال تدريبا غير محدود.

3.التدريب على الاندماج في العمل والتعامل

أي أن يكتسب الطفل أسلوبا خاصا به، يساعده على الاندماج في عمله الفني، وفي كل ما يأتيه من أعمال، أو يصادفه من مواقف اجتماعية، دون تهاون من جانبه، وعليه أن يكون متعاونا في أثناء ذلك مع الآخرين، وهذا الأسلوب ينبغي أن ندرب الأطفال عليه منذ الصغر، لأنه لن يتأتى إلا عن طريق ممارستهم الأعمال الفنية والاستمتاع بها، لأن طبيعة عملية الخلق والابتكار لا تتم إلا من خلال أسلوب الاندماج في العمل. تحقق التربية الفنية كثيرا من القيم النفسية والاجتماعية للفرد في أثناء ممارسته للعمل الفني، حيث تنمي وعيه الحسي والوجداني فيصبح مرهف الحس، رقيق الوجدان، فالمصور في تخيره الألوان أو في تنظيمه الأشكال، لا يعتمد على منطقه الذهني بقدر ما يعتمد على منطقه الوجداني، ومثل المصور الأديب والموسيقي، وكل منهم يتدرب على استخدام حواسه في أثناء اندماجه بالعمل، وبذلك:

يؤكد ذاته ويشعر بالثقة، حيث أن طبيعة العمل الفني تهيء لأصحابها فرصة التعبير، والتنفيس عن بعض الانفعالات، والافكار فيتحقق لهن نوع من الاستقرار، والاتزان

4.التنفيس عن بعض الانفعالات والأفكار:

عندما يمارس الطفل الأعمال الفنية فإنه ينفس عما يجول بخاطره من أحاسيس وانفعالات، وأفكار، فيحقق لنفسه نوعا من الاستقرار والاتزان، فالطفل يتأثر بمن حوله فيما يحيط به، وعليه أن يحفظ التوازن بين الناحيتين حتى يضمن لنفسه الاستقرار والراحة، وإذا سادت ناحية على أخرى فحيا ة الطفل حينئذ ستتسم بالقلق وعدم الاطمئنان، فعندما يعيش الطفل حادثة ما، ولا يستطيع التعبير عنها بأية طريقة، فإنه يصاب بالقلق. من هنا جاءت قيمة التعبير عما يشعر به الطفل من انفعالات أو أفكار، من خلال دروس التربية الفنية.

5.الإلمام بالمصطلحات المهنية والصناعية والقدرة على التحدث بها:

تزود التربية الفنية الأطفال بمصطلحات مهنية، وصناعية تساعدهم على التعبير بلغة صناعية، وبذلك يصبحون قادرين على قضاء ما يحتاجون إليه من رجال الحرف، والصناعات، والتفاهم معهم بلغة مهنية.

6.شغل وقت الفراغ بشكل مثمر:

التربية الفنية هي إحدى أوجه النشاط الذي تعتمد عليه المدرسة في شغل أوقات فراغ طلبتها، إذا كان لديهم عاطفة قوية، وميل دائم نحو ممارسة الأعمال الفنية والاستمتاع بها، لذلك على المدرسة أن تسعى لتوفير الإمكانات المادية لذلك.

7.احترام العمل اليدوي، ومن يقومون به:

إذا انخرط الطفل في ممارسة النشاط الفني والمهني، فإنه يستطيع أن يلمس ما تحتاج إليه هذه الخبرة من مهارة وحذق في الأداء، وما يحتاج إليه من تفكير وذكاء عند التنفيذ ، فيمكن للخبرة نفسها احتراما وإكبارا، ومن ثم لمن يقومون بها الاحترام، والإكبار نفسه.

فالتربية الفنية الوسيلة الأولى لذلك حيث يلمس الأطفال لذة العمل اليدوي ونشوته، وما يحتاج إليه العمل نفسه من مهارة واستعداد من خلال ممارستهم للأعمال الفنية، والمهنية، فينشؤون على احترام العمل، والقائمين عليه.

ج. أهداف منهج التربية الفنية

1. تنمية الوعي الادراكي لدى الطلبة عن طريق الميول الفطرية لمختلف الاتجاهات الفكرية والتعبير عن ذواتهم.
2. اكساب المعلم حب البحث والرغبة في الابتكار وحل المشكلات.
3. اكساب المتعلم المعارف والمهارات العملية والعلمية لتساعده على تحديد نوع مهنته المستقبلية.
4. اكتشاف ميول المتعلمين واستعداداتهم نحو العمل اليدوي.
5. التعريف بخصائص الألوان وأساليب استخدامها في تلوين الأعمال.

6. التعرف على التقنيات الحديثة كالحاسب الآلي للحصول على تصميمات وأعمال مبتكرة.

د. مفردات منهج التربية الفنية

يمكن تقسيم مفردات منهج التربية الفنية إلى التالي:

أولا: الرسم والزخرفة

ويتحققا من خلال إتاحة الفرصة للطلبة:

- الرسم: معالجة القيم الفنية التي تشتمل عليها عناصر العمل الفني من خلال التخطيط لمجموعة من الموضوعات التي تحقق الغرض المطلوب على أن تكون الموضوعات مستوحاة من البيئة الطبيعية، المناسبات، القصص الواقعية، الموضوعات التي يرغب الطلبة تنفيذها.
- أما بالنسبة للزخرفة تتحقق من خلال:

التعبير عن الموضوعات التي تتميز بالطابع الزخرفي، دراسة بعض الأشكال الفنية مثل النباتات المختلفة والأواني وغيرها، والعمل على تبسيطها لتكون أساسا لتكوين وحدات زخرفية مختلفة، زخرفة الأشياء المنتجة في دروس الأشغال اليدوية بزخارف متممة لنظام تكوينها، وكذلك عمل تكوينات لونية مختلفة.

ثانيا: الأشغال.

- أشغال الخشب وتحقق من خلال:

1. اعطاء الطلبة موضوعات مبسطة ذات أغراض نفعية تتمشى مع حاجات الطلبة وخصائص نموهم على أن يراعى فيها جمال التصميم والاخراج.
2. استخدام الخامات البيئية في أغراض تعبيرية مثل: فروع الأشجار وبقايا الأخشاب وسعف النخيل.
3. إعطاء الطلبة أعمال مبسطة مثل: الملاعق الخشبية وبعض الصحون وغيرها.

- **أشغال المعادن:** وتتحقق من خلال:

1. عمل ثريات كهربائية مبسطة من الاسلاك المعدنية مع إضافة بعض الجماليات المتوفرة من خامات البيئة.
2. عمل أشغال معلقة من الصفائح المعدنية والأسلاك.

3.استعمال الأسلاك المعدنية في أغراض وظيفية مبتكرة وذات طابع جمالي مثل عمل أطباق للفاكهة والخضروات.

- **أشغال الورق وتتحقق من:**

1.استعمال الورق المقوى في تنفيذ أعمال تعبيرية متعددة مع امكانية تلوين الأعمال.

2.تصميم وتنفيذ أشكال لملفات لحفظ الورق وأغلفة الكتب والكراسات.

3.تصميم وتنفيذ علب متنوعة من الورق المقوى وتغليفها بالورق الملون.

المبحث الثاني: عناصر منهج التربية الفنية.

أ. مفهوم المنهج :

"المنهج في الأصل وسيلة لتحقيق أهداف وبما أن الأهداف لا تعرف الثبات بحكم صلتها بمتغيرات الحياة، والمتطلبات المستجدة للأفراد والمجتمع، وما تظهره البحوث والدراسات من نتائج تتصل بأساليب التعليم والتعلم وخصائص المتعلمين، وفعالية المناهج ومحتوياتها فإن المنهج التعليمي يكون في حالة تغير وتطور مستمر أيضا" [5]

وعلى أساس ما تقدم ظهر المفهوم الحديث للمنهج الذي أصبح المنهج بموجبه يشتمل على جميع الخبرات التي تهيئوها المدرسة، وتقدمها لطلبتها في داخل المدرسة أو خارجها بقصد تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم، وإعانته على مواجهة ما قد يواجهه من مشكلات في حياته، وجعله عضوا فعالا في المجتمع الذي يعيش فيه وهو بذلك يكون أكثر اتساع من المفهوم التقليدي للمنهج .

ب. عناصر منهج التربية الفنية:

أورد الغامدي (1417هـ) أربعة مكونات لمنهج التربية الفنية وهي:

(الأهداف، المحتوى، الطرق والأنشطة التدريسية، التقويم)

- **الأهداف:** وتمثل الأهداف التربوية للمنهج الذي يسير عليه مصمم المنهج وكذلك المعلم والمشرف وأورد الغامدي: "أنه في ضوء الأهداف المنهجية العامة يتم تحديد أهداف الخطط

والوحدات الدراسية كأهداف أقل عمومية، كما يتم تحديد محتوى الخطط والوحدات الدراسية باختيار المواضيع الملائمة ليكون لها أهداف صغرى، تحقق مجموعها أهداف المنهج الشاملة"[6].

- **المحتوى:**

المحتوى هو كل ما يتضمنه المنهج من خبرات في جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ويرى الغامدي (1417هـ) أن المحتوى: "هو أول المكونات التي تتأثر بالأهداف والعكس صحيح من حيث التكامل بين المحتوى والأهداف[7].

- **الطرق والأنشطة التدريسية:**

يعرف البسيوني طريقة التدريس بأنها العملية التعليمية التي يخوضها المعلم والمتعلمون، مستخدمين فيها ما لديهم من قدرات فكرية، وابتكارية للوصول إلى تحقيق هدف معين يمكن تصوره منذ البداية [8] .

والباحثان يران ومن خلال خبرته في تدريس التربية الفنية، يرى أنه ليست هناك طريقة واحدة يمكن اعتبارها الطريقة المثلى في التدريس، بل إن طريقة التدريس تختلف باختلاف الأهداف والمادة والموضوع والمعلم والطالب والفصل .....الخ. إن جميع طرق التدريس التي وضعها التربويون تعد ضرورية ومفيدة، والمعلم هو المسؤول عن اختيار الطريقة، وليس من الصحيح أن نفرض عليه طريقة معينة قد لا تتلاءم مع قدراته أو ميوله أو أهداف وموضوع الدرس الذي يقوم بتدريسه.

- **التقييم:**

التقويم هو أحد عناصر المنهج الهامة حيث يعرفه عبد الموجود: "التقويم جزء لا يتجزأ من العملية التربوية، وبه نحكم على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية التي ننشدها"[9].

ويرى جان أن: "التقويم يأخذ معنى شاملا، إذ أنه يحكم على مدى فاعلية العملية التعليمية التربوية ولا يستغنى عنه من بدايتها إلى نهايتها، بدءا من تقويم الأهداف ومدى مناسبتها ومدى بلوغ الطلبة لها، وكذلك المحتوى ومدى ملاءمته للأهداف، مرورا بالعملية التعليمية ومدى ملاءمتها لبلوغ الأهداف، وانتهاء بعملية التقويم ذاتها، والتي لا تستغنى عن إجراء تقويم لها،

بالتقويم يمكن معرفة مدى اتقان الطلبة للأشياء التي تعلموها وتحديد مدى التقدم الذي أحرزوه نحو بلوغ الأهداف التي تم تحديدها مسبقا"[10].

ج. محتوى المنهج وتنظيمه:

أوردت ليلى حسني: "يعد المحتوى عنصرا من العناصر الأساسية التي يتكون منها المنهج ويقصد به نوعية المعارف، والمفاهيم والحقائق التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين في ضوء أهداف المنهج الموضوعة" [12]. وكذلك يضيف الغامدي: "أنه من اللازم أن يتضمن محتوى منهج التربية الفنية عددا من العناصر وهي: "التقنيات الفنية والحقائق التاريخية والعادات المرتبطة بالفن سواء من حيث الأداء أو ما يرتبط به من أساليب وكيفيات مع تأكيد الجوانب الأخرى التي تهتم بعملية النقد والتذوق الفني والثقافة الفنية بصفة شاملة ومراعاة الترابط والتكامل[13].

د. أنواع طرق تدريس التربية الفنية:

من حيث الاستخدام يمكن تقسيم طرق تدريس إلى:

- طريقة تتمركز حول المعلم وحده مثل طريقة الإلقاء وطريقة الملاحظة.
- طريقة تتمركز حول المتعلم وحده مثل طريقة التعليم المبرمج وطريقة التدريس المصغر.
- طريقة تقوم على التعاون بين المعلم والمتعلم مثل طريقة المناقشة وطريقة الندوة.

ويرى الحداد: [14]"العديد من مميزات الطريقة الجيدة في تدريس مادة التربية الفنية منها:

1. أن تكون الطريقة موافقة ومناسبة لسن التلاميذ ومراحل نموهم.
2. أن تساعد التلاميذ على تنمية القدرات المعرفية للغة التشكيلية.
3. تمنح التلميذ القدرة على استخدام الخامات المختلفة والأدوات والتقنيات في المعمل الفني.
4. أن تساعد التلاميذ في تنمية عمليات التخيل لجعلها مصادر أساسية للتعبير الفني.
5. تساعد التلاميذ وتنمي التطلع لديهم وتثير اهتمامهم والنزعة إلى الاكتشاف والابتكار.

هـ. الوسيلة التعليمية:

الوسائل التعليمية كثيرة ومتنوعة ، ولهذا فإنها تصنف في مجموعات ، لتسهل دراستها وفهمها. وهناك أكثر من طريقة لهذا التصنيف ، لأنها قد تصنف على أساس الهدف منها أو على أساس نوع الخبرة التي تقدمها ، أو على أساس ما تحتاج من أجهزة ، أو على أساس طريقة الحصول عليها ، أو على أساس طريقة عرضها . أو قد تصنف على ضوء عدد المستفيدين منها ، أو طريقة انتاجها ، والى غير ذلك من التصنيفات التي يخضع تصنيفها الى رؤية المصنف واعتباراته. وفيما يلي أبرز هذه التصنيفات :

أولا : تصنيف حسب الحواس ، وبحسب رأي هذا التصنيف ، فإنه يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات : (الحيلة)[15] .

I. الوسائل السمعية : والتي تعتمد في عملية التعلم على حاسة السمع ، منها المذياع ، المسجل ، مختبرات اللغة ، .... وكل ما يسمع .

II. الوسائل البصرية : التي تعتمد في عملية التعلم ، واكتساب الخبرات ، على حاسة البصر ومنها : الكتب والمجلات والخرائط والأفلام الصامتة والجبال والسهول ...الخ .

III. الوسائل السمعية البصرية : والتي تعتمد في عملية التعلم على حاستي السمع والبصر في وقت واحد ، مثل السينما والتلفاز التعليمي والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة .

و. الأنشطة التعليمية:

الأنشطة التعليمية تعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى تحقيق أهداف المنهج وتنفيذه، وكلما كان المنهج متنوعا فإنه هناك فرصا عديدة لتنفيذ الأنشطة. وبهذا نجد أن الأنشطة التي يتم اختيارها لها علاقة بأهداف ومحتوى المنهج [16].

معايير اختيار أشكال النشاط:

- الربط بين النشاط وبين عناصر المنهج الأخرى.
- مناسبة النشاط لمرحلة النمو الخاصة بالمتعلم وبقدراته واهتماماته.
- أن يساعد الجميع على اتاحة الفرصة بالمشاركة الايجابية.
- مراعاة الظروف البيئية والاجتماعية.

ز. طريقة التقويم:

يرى جان: "أن التقويم يأخذ معنى شاملا، إذ أنه يحكم على مدى فاعلية العملية التربوية ولا تستغنى عنه من بدايتها إلى نهايتها، بدءا من تقويم الأهداف ومدى مناسبتها ومدى بلوغ التلاميذ لها، وكذلك المحتوى ومدى ملائمته للأهداف، مرورا بالعملية التعليمية ومدى ملائمتها لبلوغ الأهداف، وانتهاء بعملية التقويم ذاتها، والتي لا تستغنى عن إجراء تقويم لها، إذا بالتقويم يمكن معرفة مدى اتقان التلاميذ للأشياء التي تعلموها وتحديد مدى التقدم الذي أحرزوه نحو بلوغ الأهداف التي تم تحديدها مسبقا [17].

المبحث الثالث:

أ. مفهوم التقويم وطبيعته وأبعاده:

كثيرا ما يكون الخلط بين كلمة التقويم والتقييم، ويرى خضر أن هناك فرق بيت التقييم والتقويم "فالتقويم أشمل وأعم من التقييم الذي يعتبر مجرد إصدار حكم على قيمة الأشياء، بينما مفهوم التقويم يتضمن عملية تعديل وتصحيح الأشياء التي تصدر بشأنها الأحكام.

وتؤكد أفنان دروزة على: "عملية التقييم هي عملية تربوية تتطلب الدراسة المستفيضة والبحث والنظر والامعان والتحقيق والتمحيص والتثمين للموضوع المراد تقييمه [18]. ويرى الباحث أن كلمة تقويم أعم وأشمل من كلمة تقييم.

ب. التقويم التربوي وأنواعه [19]:

للتقويم ثلاثة أنواع:

1. التقويم القبلي: وهو يقوم على تقويم العملية التعليمية قبل بدئها، ويهدف إلى تحديد مستوى استعداد المتعلمين للتعلم ومستوى البدء به.

2.التقويم التكويني: يقوم على مبدأ تقويم العملية التعليمة من خلال مسارها، ولكنه يهدف إلى تحديد مدى تقدم الطلبة نحو الأهداف التعليمية المنشودة، أو مدى فهمهم واستيعابهم لموضوع تعليمي محدد .

3. التقويم الختامي: عبارة عن تقويم للعملية التعليمية بعد انتهائها، ويقوم على نتائج

الاختبارات التي يجريها المعلم نهاية الشهر، أو منتصف الفصل الدراسي، أو نهايته، أو في نهاية السنة الدراسية.

ج, طريقة التقويم في التربية الفنية:

من أهم أهداف التربية الفنية أنها تسعى إلى تنمية الطالب وتربيته عن طريق الفن، والتقويم عملية ينبغي أن تتجرد من المظاهر السطحية الشخصية للمقوم، ولهذا فهي وسيلة للتعرف على مدى نجاح أو فشل المتعلمين في المادة، كما أنه يسعى لكشف المشكلات التي يتعرض لها التلاميذ أو المعلم في المادة ووضع الحلول الإيجابية لتحسين مستوى الأداء في العمل. كما أن التقويم يعد حافزا للعمل المصحوب بالحيوية والاستمرارية [20].

نتائج البحث: نخلص النتائج في نهاية هذا البحث إلى الاتي:

أن مناهج الفنون التشكيلية في العالم المتحضر، تسعى إلى تكامل الانسان من جميع جوانبه، وإشراك الفن في عملية تحقيق الأهداف العامة للتربية، فهو جزء من كل، يسعى لتكامل نمو المتعلم نموا طبيعيا يتفق وقدراته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهو المنطلق الذي يطل منه على عالمه الذاتي وطاقاته المبدعة.

تدريس الفنون التشكيلية في المناهج المتطورة تعتمد على خاصية التفكير والخيال أكثر من اعتمادها على المهارات التقنية، وهي تضمن نمو قدرات الفرد على وخبراته.

مناهج تدريس الفنون، كانت توضع في الماضي على اعتبار أنها مواد منفصلة عن سائر المواد الأخرى، وكان الهدف منها تدريس التلاميذ بعض القواعد والمهارات، التي يفرضها عليهم الكبار وفق نظام أكاديمي. اليوم تغيرت الأهداف والمضامين، وذلك مع اعتراف التربية الحديثة بالفرد، على اعتبار أنه الأساس، وأن المادة ما هي إلا وسيلة لتنميته. تغيرت أهداف تدريس الفنون، من مجرد التلقين، إلى تنمية الشخصية، من مختلف النواحي، وتغير معها مفهومنا لعملية الابتكار والإبداع، هذا التغيير بدل من مفهومها وأهدافها وطرق تدريسها، ليؤكد دور الفن في التربية والتنمية والتعليم، واحترام فن الناشئة وخصائصه ومزاياه.

"وفي اطار الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات، وتطور نظريات التعليم والتعلم، برزت توجهات تربوية واستراتيجيات تعليمية، تركز على دور التلميذ في التعلم والوصول للمعرفة وتوظيفها وليس حفظها وتخزينها. ودخلت هذه التوجهات إلى المناهج والكتب المدرسية، بحيث توجهت للتلميذ منفردا أو ضمن مجموعة، كما توجهت للمجموعة ككل، وصار من الأهداف الرئيسية للمنهج، تعليم التلميذ كيف يتعلم، وكيف يفكر، وكيف يصل للمعرفة، وكيف يوظفها أو يبنيها ويطورها، عن طريق البحث والاستكشاف والتجريب" [21].

الهوامش:

1. إيمان المريعي وآخرون: أسس بناء مناهج التربية الفنية، جامعة الملك سعود، كلية الدراسات، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص19.
2. العتوم، منذر سامح: طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م، ص11.
3. اللجنة العلمية لمادة التربية الفنية: وثيقة منهج التربية الفنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام، مركز التطوير التربوي للمناهج، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص14.
4. محمود البسيوني: التربية الفنية في عالم تكنولوجي متغير، صحيفة التربية، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية، القاهرة، 1970م، ص79.
5. المشيقح عبدالرحمن: الثبات والتغير في منهج مدرسة المستقبل، ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل، المملكة العربية السعودية، 2002م، ص16.
6. محسن على عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص145، 2013م.
7. الغامدي، أحمد عبدالرحمن: التربية الفنية– مفهومها– أهدافها– مناهجها– وطرق تدريسها، مطابع الصفا، المملكة العربية السعودية، 1417هـ، ص45.
8. الغامدي، أحمد عبدالرحمن: مرجع سابق، 103.
9. البسيوني، محمود: ميادين التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، 1970م، ص17.
10. عبد الموجود، وآخرون: أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981م، ص57.

11. جان، محمد صالح: أسس المناهج وعناصرها وتنظيماتها من منظور إسلامي، مطابع الوحيد، مكة المكرمة، 1427هـ، ص157.

12.ليلى حسني، وأخرون: مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص37.

13.الغامدي، وأخرون: التربية الفنية- مفهومها- أهدافها- مناهجها- وطرق تدريسها، مطابع الصفا، السعودية،1417هـ، ص105.

14.الحداد عبد الله عيسى: دليل الطالب التربية العملية في تدريس التربية الفنية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1424هـ ، ص18.

15. الحيلة ، محمد : تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط4 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2004م ، ص35 .

16.ليلى حسني وأخرون:، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية، مرجع سابق، ص40.

17. جان، محمد صالح: اسس المناهج وعناصرها وتنظيماتها من منظور اسلامي، ط1، مطابع الوحيد، مكة المكرمة، 1427هـ، ص157.

18. خضر، فخري رشيد: التقويم التربوي، دار القلم، دبي، الامارات العربية المتحدة، 1421هـ.

19. دروزة، أفنان نظير: الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2005م، ص29.

20. الحيلة، محمد محمود: التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن، 1423 هـ ، ص381.

21. الطريقي، صالح بن أحمد، المدير وتقويم العمل المدرسي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ ، ص137:155.